منكوحة متقوبة بالحصى • وكنى بهذا عن وعورة الطريق • وطريقها عذرا
لم يسلك قبلها

يتلوف الخريت من خوف التوى فيها كما يتلون الحربا

الخريت الدليل سمى خريتا لاهتدايه فى الطرق الخفية كخرت الابرة كانه
يعرف كل ثقب فى الصحرا • يقول الدليل الحاذق يتغير لونه من خوف الهلاك
كما يتلون الحربا وهو دابة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت فى اليوم
الوانا • كما قال ذو الرمة شعر

غدا اكهب الاعلى وراح كانه • من الصبح واستقباله الشمس اخضر

والمعنى من قول هدبه شعر

يظل بها الهادى يقلب طرفه • من الهول يدعو ويله وهو لاهف

وقال الطوماح شعر

اذا اجتابها الخريت قال لنفسه • اتاك بر جلى حاين كل حاين

بينى وبين ابى على مثله شم الجبال ومثلهن رجاء

يقول بينى وبينه جبال مرتفعة مثله فى العلو والوقار ورجا عظيم مثل هذه
الجبال • فنصب مثلهن لان نعت النكرة المرفوعة اذا قدم عليها نصب على الحال
كما يقول فيها قايما رجل • كما قال ذو الرمة وهى من ابيات الكتاب شعر

وتحت العوالى فى القنا مستظلة • ظبا اعارتها الها العيون الجاذر

وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء

يعنى بينى وبينه عقاب هذا الجبل الذى يعرف بلبنان وهو جبل معروف
من جبال الشام • وكيف الظن بقطعها والوقت شتا • والصيف مثل
الشتا

لبس الثلوج بها على مسالكى فكانها ببياضها سوداء

لبس الشى ولبسه اذا عماه ومنه قوله تعالى • ولبسنا عليهم ما يلبسون •
يقول اخفى الثلوج بهذه العقاب طرقى على فلم اهتد فيها لكثرتها وبياضها
والاسود لا يهتدى فيه • يقول فكانها سودت فلم يهتد فيها
لبياضها

لبياضها

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة سال النضار بها وقام الماء

معنى هذا البيت متصل بالذى قبله لانه يقول بياض الثلوج بحمى فقام مقام
السواد والبياض اذا عمل عمل السواد فقد نقض العادة • كذلك الكريم
اذا اقام ببلده تنقض العادة فيجعل الذهب سايلا ويجمد الما وانما قال هذا
لانه اتاه فى الشتا عند جمود الما ولم يعرف احد ممن فسر هذا الشعر معنى قوله
• وكذلك الكريم والتشبيه فيه واتصاله بما قبله

جمد القطار ولو راته كما راى بهتت فلم تتبجس الانواء

القطار جمع قطر والانوا منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار • يقولون
سقينا بنو كذى • ويريد بجمود القطار الثلوج جعلها كالقطر الجامد لما لم يسل
• يقول لو رات الانوا كما رات القطار تحيرت فى جوده • ولم ينفتح بالثلج •
استقطا ما لما يا بيه وخجلا من جوده • وروى كما ارى والصحيح كما ترى لان
القطار مونثة

فى خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء

يصفه بحسن الخط • يقول كانه يستمد من اهوا الناس فهم يحبون خطه ويميلون
اليه بقلوبهم • ويجوز ان يكون هذا كناية عن وصفه بالجود • يقول لا يوقع
الى بالنوال فالناس يميلون اليه وينقادون له طبعا • والاول الوجه

ولكل عين قرة فى قربه حتى كان مغيبه الاقذاء

يقول كل عين تقر بقربه ورويته وتتادى بالغيبة عنه حتى كانها تقذى اذا
غاب الممدوح ولم تره فكان غيبته قذى العيون • والاقذا جمع القذى والاقذا
مصدر اقذيت عينه اى طرحت فيه القذى

من يهتدى فى الفعل ما لم يهتدى فى القول حتى يفعل الشعراء

من بمعنى الذى وليست استفهاما • يقول هو الذى يهتدى فيما يفعل من المكارم
والمساعى الجسيمة الى ما لا يهتدى اليه الشعرا فى القول حتى يفعل هو اى انما
يقتدون فيما يقولون من المدايح بافعاله • فاذا فعل هو تعلموا من فعله القول

Copyright @ King Saud University